

مقدمة التحقيق

بين يديك تفسير مقاتل بن سليمان الباخي المتوفى سنة ١٥٠ هـ .

وهو أقدم تفسير كامل للقرآن وصل إلينا ، جمع فيه مقاتل بين النقل والعقل
أو بين الرواية والدراية .

وتميز تفسير مقاتل بالبساطة واليسر والاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن .

* * *

النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق :

- | | |
|------------------------|------------------------|
| (١) نسخة أحمد الثالث | ورمزت لها بالحرف (ا) |
| (٢) نسخة كوبريلي | ورمزت لها بالحرف (ل) |
| (٣) نسخة فيض الله | ورمزت لها بالحرف (ف) |
| (٤) النسخة الأزهرية | ورمزت لها بالحرف (ز) |
| (٥) نسخة حميدة | ورمزت لها بالحرف (ح) |
| (٦) نسخة أمانة | ورمزت لها بالحرف (م) |

وتجد في نهاية المقدمة وصفا تفصيليا لهذه النسخ .

وكنتم قد صورت جميع النسخ الموجودة في معهد المخطوطات بجامعة
الدول العربية بالقاهرة ، وهي :

- نسخة أحمد الثالث : بها جميع القرآن كتبت سنة ٨٨٦ هـ .
 نسخة فيض الله : بها النصف الثاني من القرآن كتبت سنة ٥٢٤ هـ .
 نسخة الأزهرية : بها من مريم إلى فصلت كتبت في ق. الرابع هـ .
 نسخة أمانة : بها جميع القرآن كتبت سنة ١١٦٥ هـ .

* * *

ثم علمت ان هناك نسختين في تركيا لم يصورهما معهد المخطوطات هما
 نسخة كوبرلي المكتوبة في القرن السادس الهجري ونسخة حميدية المكتوبة
 في القرن الثالث عشر الهجري .

فرايت أنه لا بد من إحصاءهما . خصوصا وأن تفسير النصف الأول من
 القرآن غير موجود إلا في نسخة أحمد الثالث ونسخة أمانة ، وبالمراجعة ظهر لي
 أن نسخة أمانة قد نقلت عن أحمد الثالث .

ثم تبين أن نسخة أحمد الثالث وأمانة قد سقط منهما ورقة بها تفسير الآيات
 من ٤١ - ٥٤ من سورة الأعراف .

فأرجأت البدء في التحقيق حتى أحضرت نسختي كوبرلي وحميدية من
 تركيا . ومن فضل الله أن نسخة كوبرلي كان بها تفسير الآيات الساقطة .

بذلك تجمع لدى في تفسير النصف الأول من القرآن :

نسختان أصليتان هما نسخة أحمد الثالث ، ونسخة كوبرلي .

ونسختان فرعيتان هما نسخة أمانة وحميدية .

أما النصف الأخير من القرآن ، فقد انضم فيه إلى النسختين الأصليتين
 نسختان أصليتان أيضا ، هما نسخة فيض الله ، والأزهرية .

* * *

وقد صورت مخطوطتين من تأليف مقاتل ليساعداني في إكمال التحقيق هما :

(١) كتاب تفسير الخسمائة آية من القرآن .

من المتحف البريطاني بلندن (or 6333) .

(٢) كتاب الوجوه والنظائر .

المصور بمعهد المخطوطات بالقاهرة عن مكتبة عمومية رقم ٥١٦ .

وقد مهدت للتحقيق بدراسة وافية عن مقاتل بن سليمان والبيئة الاجتماعية

التي نشأ فيها والعلوم التي تدرس بها .

ثم وضحت منهج مقاتل في تفسير القرآن . والسماح البارزة التي يتميز بها

تفسيره . خصوصا موقفه من النسخ والتشيع والإسرائيليات ، ورأيه

في فواتح السور وأسباب النزول ، والمكي والمدني ، والمحكم والمتشابه .

وستظهر هذه الدراسة في مجلد مستقل بعد ظهور التفسير إن شاء الله .

لأن بها إحالة للقارئ إلى مواضيع كثيرة من صفحات التفسير ، فاقضى

الأمر تأخير طبعها عن طبع التفسير .

وقد قسمت التفسير إلى أربعة أجزاء كل جزء يشتمل على ربع القرآن

الكریم . تيسيرا لجملة والاستفادة به .

وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه إنه سميع مجيب .

وصف تفصيلي

للمنسخ التي اعتمدت عليها في تفسير مقاتل بن سليمان

١ — مجلد من نسخة كتبت في القرن الرابع الهجري تقريبا برواية أبي يعقوب
إسحاق بن إبراهيم الجلاب .

محفوظ بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة . رقم (٥١٦) ١٠٦٠٨ تفسير .
بأوله وآخره نقص ، وأول ما فيه من أثناء سورة مريم ، وينتهي بأثناء
سورة حم السجدة (فصلت) .

كتب بقلم معتاد قديم به آثار رطوبة وأكل أرضة وترميم ونحروم .
يقع في ٢٧٧ ورقة قياسها ٢٣ × ١٩ سنتيمترا ، وفي الصفحة ١٨ سطرا .
وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذا المجلد
برقم ١٠٤ تفسير .

وقد صورت نسخة منه لحسابي ورمزت لها بالحرف (ز) .

* * *

٢ — نسخة أحمد الثالث .

وهي نسخة مكونة من جزئين .

(١) الجزء الأول وقد كتب سنة ٨٨٦ هـ بقلم نسخي نفيس بخط محمد

ابن أحمد بن عمر السبلاوي بالقاهرة .

والقرآن فيه مميز بالأحمر والتفسير بالأزرق . وقد نقل هذا الجزء
عن نسخة المحمودية بالقاهرة .

ويتبدئ بأول القرآن ، وينتهي بآخر سورة مريم . وهو محفوظ
بمكتبة أحمد الثالث في تركيا برقم ١/٧٤ ويقع في ٢٣٦ ورقة قياسها
٢٨ × ١٩ سنتيمترا وفي الصفحة ٢٥ سطرا .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ميكرو فيلم لهذا
الجزء تحت رقم (١٠٢) تفسير وقد صورت نسخة منه لحسابي
ورمزت لها بالحرف (١) أو بكلمة الأصل ، لأنها الأصل الذي
اعتمدت عليه في تحقيق النص .

* * *

(ب) الجزء الثاني من نسخة أحمد الثالث نفسها .

وقد كتب سنة ٨٨٦ هـ تقريبا بقلم نسخي نفيس بخط محمد بن
أحمد بن عمر السنبلاوي بالقاهرة .

ويتبدئ بسورة طه وينتهي بآخر القرآن . والقرآن فيه مميز
بالأحمر والتفسير بالأزرق .

وهو محفوظ بمكتبة أحمد الثالث في تركيا برقم ٢ / ٧٤ ويقع
في ٢٥٩ ورقة قياسها ٢٨ × ١٩ سنتيمترا وفي الصفحة ٢٥ سطرا .

وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكرو فيلم لهذا الجزء
برقم (١٠٣) تفسير ، وقد صورت نسخة منه لحسابي .

* * *

٣ - نسخة فيض الله .

وهى الجزء الثانى من نسخة كتبت سنة ٥٢٤ هـ ، بخط نسخى نفيس
كتبه أبو القاسم إسماعيل بن أبي جعفر الرويانى يتبدى بتفسير سورة
« مريم » وينتهى بآخر القرآن .

وهو محفوظ بمكتبة فيض الله فى تركيا برقم ٧٩ .
ويقع فى ١٧٤ ورقة قياسها ١٩ × ٢٥ سنتيمترا وفى الصفحة ٢٧ سطرا .
وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ميكروفيلم لهذا
الجزء برقم (١٠١) تفسير .

وقد صورت نسخة منه لحسابى ورمزت لها بالحرف (ف) .

* * *

٤ - نسخة أمانة .

وهى نسخة كتبت سنة ١١٦٥ هـ بخط نسخ جيد واضح كتبها مصطفى
ضحكى الأسكدارى .

وتبدى بأول القرآن وتنتهى بآخره .

وهى محفوظة بمكتبة أمانة فى تركيا تحت رقم ٥٦٥ وتقع فى ٤١١
ورقة قياسها ١٧ × ٢٥ سنتيمترا وفى الصفحة ٣١ سطرا .

وقد ترجع عندى أن هذه النسخة قد نقلت عن نسخة أحمد الثالث ،
وفى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم لهذه النسخة برقم
(١٠٥) تفسير ، وقد صورت منه نسخة لحسابى ورمزت لها بحرف
(م) .

* * *

٥ -- نسخة كوبريل .

وهي نسخة كتبت في القرن السادس الهجري بقلم نسخي يقرأ بصعوبة ،
وتقع في ٣١٧ ورقة قياسها ٢٢ × ١٤ سنتيمترا . وفي الصفحة ٣١ سطرا .
وهي محفوظة برقم (١٤٣) بمكتبة كوبريل التابعة إلى مديرية مكتبة
السلامانية باستانبول . وقد استحضرت ميكروفيلم لهذه النسخة من تركيا
وصورت نسخة منه لحسابي .

ولم يصور هذه النسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية .^(١)

* * *

٦ -- نسخة حميدة .

وهي نسخة مكتوبة في القرن الثالث عشر بخط نسخي جميل في ٤٨٧
ورقة مع سير لوحة وإطار مذهب لصفحاتها .

(١) وذهب الأستاذ يوسف العش إلى أن هذه النسخة تفسر هذيل بن حبيب رواية عن مقاتل .
كتب على الورقة الأولى منها ما يأتي :

تفسير هذيل بن حبيب — يوسف العش

مع أنه بجوار ذلك عدة تعليقات تفيد أن هذه النسخة تفسر مقاتل ، وإذا كانت هذه النسخة تفسر
هذيل بن حبيب رواية عن مقاتل ! فهل ينسب التفسير إلى من فسره أم إلى من رواه ؟
ذكر لي الأستاذ عبد السلام هارون أن الكتاب ينسب إلى قائله لا إلى راوية .

وهذه النسخة وإن لم يذكر في بدايتها سلسلة الرواية إلى مقاتل إلا أنها لا تختلف مطلقا عن النسخ
الأخرى التي ذكرت سلسلة الرواية إلى مقاتل وهي نسخة أحمد الثالث ، وأمانة ، وحميدة ، فقد جاء
في أول هذه النسخ الثلاث ما يأتي :

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عقيل بن زيد الشهرزوري — رضي الله عنه — قال : حدثنا القاضي
أبو عبد الله محمد بن علي بن زاذلج قال : حدثنا عبد الخالق بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن ثابت
ابن يعقوب الثوري المقرئ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا الهذيل بن حبيب أبو صالح الزيداني عن
مقاتل بن سليمان عن ثلاثين رجلا منهم اثني عشر رجلا من التابعين ، منهم من زاد على صاحبه الحرف ،
ومنهم من وافق صاحبه في التفسير .

وهذا تفسير الآية ٥٠ من سورة النور نجد في نسخة كوبريل ما يأتي : الجزء الثامن من كتاب
التفسير عن مقاتل بن سليمان رواية أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السكاك .
بسم الله الرحمن الرحيم (أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا ...) الخ .

وقياس الورقة فيها 23×14 سنتيمترا . وفي كل صفحة ٣١ سطرا .
وهي محفوظة برقم ٥٨ في مكتبة حميدية التابعة إلى مديرية المكتبة
السلمانية باستانبول .

وقد أحضرت ميكروفيلم لهذه النسخة من تركيا ثم صورت نسخة
منه لحسابي ورمزت لها بالحرف (ح) أو بكلمة : حميدية .

* * *

وقد استعنت في التحقيق أيضا بمخطوطتين لمقاتل بن سليمان
لم تشتملا على تفسير مقاتل . ولكن كان بهما أوراق أوسطور متناثرة
منه وهما :

١ - كتاب تفسير الخمسائة آية من القرآن .

في الأمر والنهي والحلال والحرام عن مقاتل بن سليمان الخراساني .
وقد كتب بقلم نسخي معتاد بخط محمد بن هارون بن محمد الجعفي
سنة ٥٧٢ هـ .

وعدد أوراقه ١٠٤ ورقة قياسها 36×25 سنتيمترا وفي الصفحة
١٧ سطرا .

وأصله محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن (Or6333)

وقد راسلت المتحف حتى تمكنت من تصوير نسخة منه لحسابي
وهي نسخة فريدة في العالم .

ولم يصورها معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

والموجود بهذا الكتاب تفسير آيات الأحكام .

بدأها بالحديث عن الإيمان ، ثم عن الصلاة والزكاة والصوم والحج ،
ثم عن الزواج والطلاق والعدة والنفقة واللعان والحدود .

ويجمع في كل موضوع من هذه جمهرة الآيات الواردة فيه في القرآن
ويذكر تفسيرها وما يتعلق بها من أحكام فقهية .

وفي تفسير بعض الآيات ، مثل آيات الإفك وغيرها في سورة النور
نجد تشابها تاما بين كتاب تفسير الخمسة آية لمقاتل ، وبين التفسير الكبير
لمقاتل .

وجميع ما في الكتاب من أحكام يتفق مع ما ورد في تفسير مقاتل .
وفي آخر الكتاب : طالع فيه الفقير تقي الدين شمس الدين الحسنى
الحصنى الشافعى سنة ١٠٧٣ هـ .

ويبدأ هذا الكتاب بنفس سلسلة الرواية التي يبدأ بها كتاب التفسير
الكبير لمقاتل بن سليمان وهى :

أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد بن على بن زادج ، قال : حدثنا عبد الخالق
ابن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن ثابت عن أبيه عن الهذيل بن حبيب
عن مقاتل بن سليمان الخراسانى : قال مقاتل ..

٢ - كتاب الوجوه والنظائر .

وهو مكتوب في القرن السابع الهجرى بخط كبير جميل .

وعدد أوراقه ٢٨٨ ورقة قياسها ٢٠ × ١٥ سنتيمترا وفي الصفحة تسعة أسطر .

وأصل هذا الكتاب محفوظ بمكتبة : عمومية في تركيا ، برقم ٥١٦ .
ويوجد بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، ميكروفيلم له
وقد صورت نسخة منه لحسابي .

وفي أول صفحة منه ، هذا كتاب الأشباه والنظائر في تفسير القرآن العظيم
للإمام مقاتل بن سليمان .

وفي الصفحة الثانية ، مما ألف أبو نصر من وجوه القرآن عن مقاتل بن
سليمان مما استخرج ، تفسير المهدي على سبعة عشر وجها ^(١) .
وفي آخر الكتاب : تم الوجوه والنظائر .

كل العز والسنا لرئيس ماله في زمانه من نظير
فاق أهل العصر في فنه وسوى الطب عالم تحرير
جهلوا قدره فلقب فيهم بأبيه وأنه لكبير

قال هذه الأبيات كاتب هذه النسخة في مالكاها الرئيس الأوحده والمحل
الأجد حمى الله جنابه وأجزل ثوابه بمحمد وآله .

وبآخر الكتاب خاتم بداخله : وقف هذا الكتاب عمرأا المشهور
بأزاده سبان .

* * *

وأسجل هنا أن القرآن كان مختلطا بالتفسير في مواضع كثيرة، وقبلما تخلو
ورقة من خطأ في النص القرآني .

(١) حققت هذا الكتاب ونشرته لي المكتبة العربية .

فميزت النص القرآني بين قوسين ، وصوبت الأخطاء التي نقلت عن النساخ .

وذكرت في مقدمة كل سورة ما تشتمل عليه من أفكار ووصايا .
ورقت آيات كل سورة ، وبينت موضع الآيات المستشهد بها في غير مكانها .

وصوبت أخطاء النسخ ، ومحصت التفسير وبذلت جهدي في تحقيقه ،
وقد حاولت جاهدا أن أستعين بكتب التفسير والحديث والفقهاء وغيرها
حتى أصل بالتحقيق إلى الغاية المرجوة .

وقد اعتمدت على نسخة أحمد الثالث بحجزها عند تحقيق هذا التفسير ،
وأثبتت أرقام صفحاتها بين ثناياه ، وجعلتها هي الأصل ، فإذا سقط
منها شيء اعتمدت على غيرها ونهت إلى ذلك .

والله أسأل أن يتقبل ذلك ، وأن ينفع به ، إنه سميع مجيب .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .